

كُنْتُ إِذَا مَشَيْتُ فِي الْمَلْعَبِ أَفْرُضُ «سَمِير» وَأَخْبِطُ بِكَتْفِي (مُنِير). وَأَمُدُّ سَاقِي فَيَقَعُ «نَادِر» فَوْقَ «لَمِيس» كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُسَخَّرَ مِنَ الْجَمِيعِ. أَضْحَكُ مِنْ «عِمَادِ» الطَّوِيلِ وَ«فِرَاسِ» وَأَنْفِ (نَوَالِ) الطَّوِيلِ. كُنْتُ فِي الصَّفِّ أَخْفِي دَفْتَرَ الْمُعَلِّمَاتِ، يَضْحَكُ الرَّفَاقُ وَأَعْطِلُ الدُّرُوسَ، لَا أَحَدَ يَضْحَكُ لِضِحْكِ. إِذَا ضَرَبْتُ أَحَدَهُمْ لَمْ يَعْذِرْ يَهْرُبُ مِنْ دَرْبِي، وَصِرْتُ إِذَا أَوْقَعْتُ رِفَاقِي يُؤَيِّخُونَنِي وَيَطْلُبُونَ اعْتِذَارِي. لَمْ تَعُدْ تَسْمَحْ لِي الْمُعَلِّمَاتُ بِالمُشَارَكَةِ فِي عَمَلِ المَجْمُوعَاتِ، أَبْقَانِي النَّاطِرُ فِي المَدْرَسَةِ حَتَّى أَفَكَّرَ فَكَّرْتُ فِي مَا أَفْعَلُهُ مَعَ الْآخَرِينَ وَمَعَ نَفْسِي، وَجَدْتُ تَصَرُّفَاتِي بِشِعَّةٍ وَمُؤَذِيَّةٍ لِغَيْرِي وَذَاتِي. وَتَافَهَا؟ كَلَدُ، وَاجْتَهَدْتُ فِي الصَّفِّ. رَكَّزْتُ وَحَصَلْتُ عَلَى المُسَاعَدَةِ وَالاِهْتِمَامِ وَالمُسَامَحَةِ. مَحْبُوبًا وَمُهَذَّبًا.